

قصص الأنبياء

[440] وقال إسحاق بن بشر، عن هشام بن حسان، عن الحسن قال: إن عيسى رأس الزاهدين يوم القيامة. قال: وإن الفرارين بذنوبهم يحشرون يوم القيامة مع عيسى. قال: وبينما عيسى يوما نائم على حجر قد توسده وقد وجد لذة النوم إذ مر به إبليس فقال: يا عيسى أأنت تزعم أنك لا تريد شيئا من عرض الدنيا ؟ فهذا الحجر من عرض الدنيا. قال [فقام عيسى (1)] فأخذ الحجر فرمى به إليه وقال: هذا لك مع الدنيا ! وقال معتمر بن سليمان: خرج عيسى على أصحابه وعليه جبة صوف وكساء وتبان (2) حافيا باكيا شعثا مصفر اللون من الجوع يابس الشفتين من العطش فقال: السلام عليكم يا بني إسرائيل، أنا الذي أنزلت الدنيا منزلتها بإذن الله ولا عجب ولا فخر، أتدرون أين بيتي ؟ قالوا: أين بيتك يا روح الله ؟ قال: بيتي المساجد، وطيبى الماء، وإدامى الجوع، وسراجى القمر بالليل، وصلاتى في الشتاء مشارق الشمس، وريحاني بقول الأرض، ولباسي الصوف (3)، وشعاري خوف رب العزة، وجلسائي الزمنى والمساكين، أصبح وليس لي شئ وأمسى وليس لي شئ وأنا طيب النفس غير مكترث فمن أغنى مني وأربح ! رواه ابن عساكر. وروى في ترجمة محمد بن الوليد بن أبان بن حبان أبي الحسن العقيلي _____ (1) سقطت من المطبوعة وأثبتها من أ. (2) التبان: سراويل صغير يستر العورة المغلطة. (3) المطبوعة: الصون. محرفة. (*)